العنف ضد الاطفال

والبناء التربوي في واقع المجتمع العراقي

أ. م . د. علي حسين الحلو

كلية التربية للعلوم الانسانية/ ابن رشد

المقدمة بسم الله الرحمن الرحيم

{ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ }

صدق الله العظيم **[المائدة: ٢٨-٣٠]**

تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة بدراسة العنف ويعزى السبب في ذلك الى ادراك اهمية فهم وتفسير ظاهرة العنف التي تتفشى في الحياة الاجتماعية بشكل ملحوظ فالعنف لا يقتصر على الجماعات الرافضة ، بل اصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد. وهذا التفاعل يكشف عن اشكال متعددة من العنف وهي تتجلى على مستويات عديدة بدءاً من الاسرة ومروراً بالمجتمع ووسائل الاتصال وانتهاءا بالتعامل مع مؤسسات الدولة.

وظاهرة العنف ليست ظاهرة حديثة وانما يعود تأريخها الى بداية المجتمع الانساني الاول من حكاية قابيل مع اخيه هابيل ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن شهدت البشرية اصنافا لا تحصى كماً وكيفاً من مظاهر القسوة والبربرية والعنف التي سببت سلسلة من الكوارث المأساوية المتعاقبة لأن العنف لا يولد الا العنف. والى جانب هذا لم يكن العنف فطريا بل كان دوماً قدراً بفعل احمق يكتسب في النفس البشرية ، فلم يكن الانسان عنيفاً يوم ولدته امه ، بل ان عنف البيئة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يعزز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته جيناته الوراثية فكاد ان موروثا .

ويرى (حجازي ١٩٧٦) ان العنف هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يشعر المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته ، كما يشير (ابراهيم ١٩٩١) الى ان العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة ، كما انه الاستخدام غير الشرعي للقوة او التهديد لألحاق الاذى والضرر بالآخرين والممتلكات وذلك من اجل تحقيق اهداف غير قانونية او مرفوضة اجتماعيا ، كما ان العنف نمط من انماط السلوك الذي ينبع من حالة مصحوب بعلامات التوتر على نية سيئة لألحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي الى جانب ان العنف هو احد اوجه الروح السادية المكبوتة في الفرد وانعكاسا من انعكاسات الانا والانانية لديه حتى وان كان في حالة دفاع. ويعد العنف ضد الاطفال من انواع العنف الاكثر خطورة على الفرد والمجتمع حيث ان نتائجه غير مباشرة وناتجة اصلاً عن اختلاف في موازين القوى داخل الاسرة غالبا مما تترك الآثار وتحدث خللاً على الاشخاص وخصوصا عند الاطفال، مما يخلق على المدى البعيد شخصيات معقدة ومهتزة نفسيا وعصبيا، وهذا يؤدي الى اعادة انتاج العنف ضد الاطفال ويختلف العنف ضد الطفل كما ونوعاً من مجتمع الى آخر ومن زمان لآخر، ومرجع ذلك اختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لكل مجتمع، ويعد العنف بكل اشكاله وصوره سلوكا مرفوضا ومؤذيا وغالبا ما يكون ضحاياه اكثر الفئات ضعفا داخل الاسرة وه الاطفال.

ان العنف ضد الطفل ظاهرة **اجتماعية قانونية** ، فهو ظاهرة **اجتماعية** لأنه يظهر في المجتمع لأسباب تعود للبيئة والعادات والتقاليد السائدة فيه. **وقانونية** لوجود قوانين وتشريعات تجرم الافعال التي تشكل مظاهر العنف كالقتل والايذاء وغيرها من ظروف الاعتداءات الجنسية والاخلاقية ، وتعاني هذه التشريعات من قصور في تنظيمها كما انها لا توجد قوانين خاصة تحمي الطفل من العنف الموجه ضده كما هو حال غالبية الدول. (حجازي ١٩٧٦ ص ٢٦٣)

مفهوم العنف:

ان تحديد مفهوم للعنف مجال واسع عريض ، فهذا المصطلح يمكن ان يشير الى أي شيء بدأ من التهديد بالقوة او استخدامها لإهدارها الكرامة الانسانية وانتهاءاً بالفقر المدقع والعوز ، ومن الاهمية بمكان التفرقة بين العنف السافر واعمال التمرد والحرب ، وبين العنف المستتر لأعمال القهر الرمزي والهيكلي وكذلك التفرقة بين المستويات الاجتماعية والسياسية للعنف ومستويات العنف فيما بين الافراد ، اضافة الى هذا فأن مصطلح **العنف** يحمل دلالة سلبية تستحق الادانة وهذا المعنى الذي يتسم بالإدانة للعنف هو الذي يفسر استخدامه

على نطاق يتسع يوما بعد آخر ، واذا كان العنف على المستوى الوصفي يشير الى القوة البدنية التي تستخدم للإضرار او التدمير فأنه على المستوى الاخلاقي يشير الى ايذاء الآخرين (يحيى لال ١٩٩٥،ص٣)

ويشتق مصطلح العنف Violence في اللغة الانكليزية من المصدر The Violate بمعنى ينتهك او يعتدي، ويعرف معجم لسان العرب (العنف) بأنّه الخُرقُ بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عَنُفَ به وعليه، يعنُفُ عنفاً وأعنفه وعنّفه تعنيفاً، وهو عنيفٌ إذا لم يكن رفيقاً في مالا يُعطي على العنف. (نصر١٩٩٦ ص١٢)

أمّا الأعنف: كالعنيف. والعنيف: الذي لا يُحسن الركُوب وليس له رفق بركوب الخيل واعنف الشيء: أخذه بشدة. واعتنف الشيء: كرهه. والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم.

وعنف: العين والنون والفاء، أصل صحيح يدل على خلاف الرفق. قال الخليل: العُنف ضد الرفق. تقول عَنفَ، يعنف عنفاً، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره. (الكرخي ٢٠٠٣ص٣)

وتشير الموسوعة العلمية (Universals) ان مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف او جماعة او فرد ضد افراد آخرين عن طريق التعنيف بالقول او الفعل ، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية او المعنوية .

وذكر قاموس وبستر (WEBSTERS) ان من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الاضرار بالغير ، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسدية او معنوي من خلال تعمد الاهانة المعنوية بالسب او التجريح .

وتعرف منظمة الصحة العالمية٢٠٠٢ العنف بأنه : الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية او القدرة سواء بالتهديد او الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات او ضد شخص آخر او ضد مجموعة او مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث (او احتمال حدوث) اصابة او موت او ضرر نفسي او سوء نمو او الحرمان (منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٢ص٥) .

ويرى العقاد ان العنف: هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير والبصيرة (العقاد٢٠٠١ص١٠٠)

ويعرفه عبد المحمود والبشري٢٠٠٥ بأنه: السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون ارادته، او الاتيان او الامتناع عن فعل او قول من شأنه ان يسيء الى ذلك الشخص ويسبب له ضررا جسمانيا او نفسيا او اجتماعيا (عبد المحمود والبشري ٢٠٠٥ص١٣)

اما لالاند ١٩٩٦ فيشير الى العنف على انه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والاكراه وهو سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا ، فالضرب والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لأكراه الخصم وقهره. (لالاند ١٩٩٦ ص١٥٥٤)

محددات العنف: للعنف محددات متنوعة؛ يمكن تلخيصها كما يلي:

أ ـ المحددات الاجتماعية: تشمل المحددات الاجتماعية للعنف ما يلي:

١ـ الإحباط: ويعتبر هو أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط ولكي يؤدي الإحباط إلى العنف فلابد أن يتوفر عاملان أساسيان:

أولهما: أن الإحباط يجب أن يكون شديداً.

وثانيهما: أن الشخص يستقبل هذا الإحباط على إنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه، أو أنه غير شرعي.

٢ ـ الاستثارة المباشرة من الآخرين: وربما تكون هذه الاستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الاستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

٣ـ التعرض لنماذج عنف: وهذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التليفزيون أو السينما، فإن ذلك يجعله أكثر ميلاً للعنف من خلال آليات ثلاثة هى:

* **التعلم بالملاحظة Observational Learning**: حيث يتعلم الشخص من مشاهد العنف التي يراها طرقاً جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل.

* **الانفلات Disinhibition**: بمعنى أن الضوابط والموانع التي تعتبر حاجزاً بين الإنسان والعنف تضعف تدريجياً كلما تعرض لمشاهد عنف يمارسها الآخرون أمامه على الشاشة.

* **تقليل الحساسية Desensitization:** حيث تقل حساسية الشخص للآثار المؤلمة للعنف وللمعاناة التي يعانيها ضحية هذا العنف كلما تكررت عليه مشاهد العنف، فيصبح بذلك أكثر إقداماً على العنف دون الإحساس بالألم أو تأنيب الضمير.

ب- المحددات البيئية:

وتتضمن المحددات البيئية كل من تلوث الهواء والضجيج والازدحام .. الخ.

جـ- المحددات الموقفية: وتتكون المحددات الموقفية مما يلي:

١ - **الاستثارة الفسيولوجية العالية**: مثل المنافسة الشديدة في المسابقات، أو التدريبات الرياضية العنيفة، أو التعرض لأفلام تحوي مشاهد مثيرة.

٢- **الاستثارة الجنسية:** فقد وجد أن التعرض للاستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلماً مليئا بالمشاهد الجنسية) يهيئ الشخص لاستجابات العنف.

٣ - **الألم:** فحين يتعرض الإنسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلاً للعنف نحو أي شخص أمامه. (يحيى لال ٢٠٠ص٧)

سيكولوجية العنف :

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف ما ، والعنف وجه آخر من اوجه النقص التقني في الاسلوب والابداع في حل ومواجهة معضلة وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي والجنون كما قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب او صورة من صور تأنيب الضمير على جرم او خطيئة مرتكبة ولن يتعدى في كل احواله القصور الذهني والفكري لدى الانسان وهو في حالة من حالاته اضطراب في افرازات الغدد الهرمونية في جسم الفرد وعدم تناسب او انتظام في التوزيع الهرموني داخل الجسم الذي ينتج احيانا عن سوء التغذية او سوء اختيار نوعيتها، وأيا ما تكون العلة وراثية او بيئية فالعنف مرفوض حضاريا او اخلاقيا وسلوكيا واجتماعيا .

العنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت اشكال ذلك الخوف ، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن ، ووجه من اوجه ضيق الصدر وقلة الحيلة وقد يطيح العنف بصاحبه فتراه يضرب نفسه او ينطح رأسه بالجدار او يقطع شعر رأسه الما وانتقاما من فكرة او وسوسة في الدماغ قد لا يكون لها اساسا من الصحة والمنطق، والعنف في مثل هذه المراحل يكون مؤشرا لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك. (القبانجي٢٠٠٠بحث منشور على الانترنت)

ان القسوة والعدوان الكامن في العنف قد يتحول من صفة الاكتساب الى صفة الوراثة، فالاغتصاب والقسوة الجنسية مثلاً لن يخلفا الا كمدا ولن يزرعا الا اضطراباً وحسرة في النفس المتلقية والجنين المولود وبذلك تخلق معادلة الكآبة وتستمر لا تنتهي بانتهاء الحياة بل تتوالد من جديد في اصلاب قادمة، وهكذا خلف الاجداد العنف في ارحام نسائهم واورثناه نحن في اولادنا.

ان **القهر الاجتماعي** هو احد مكونات العنف ليس للفرد فحسب بل في المجتمع ايضا اذ ان مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصا بين الاطفال والشباب او حتى في الاسرة الواحدة كفيلة بأن تزيد الافرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء اذ تشير العديد من التقارير المدرسية بأن اكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار ، وتشير احد التقارير من اليابان ان القهر الاجتماعي الناتج عن الاستهزاء ادى الى انتحار(٩) طلاب دون الرابعة عشر من العمر عام ١٩٨٥ كان احدهم فتى هادئا وديعا (شكور١٩٩٧ص٣٣)

كما ان **التنشئة الاجتماعية** والاسرية المبنية على تركيز رفع درجات الحقد والكراهية والانتقام ضد الآخرين قد تتأصل في النفس او المجتمع عموما وتعود على البعض منهم بالويل وبذلك ينطبق المثل القائل ((على نفسها جنت براقش)) كما ان الكذب وعدم العدالة من اسرع الصفات السلبية التي تتأصل في النفس البشرية .

ويعد **الاستفزاز** في الكثير من الدراسات العالمية من اهم محفزات ومكونات العنف سواء كان ذلك للأطفال او الشيوخ والحوامل وحتى الحيوانات اذ ان تأثيره غير العادي على تغيير افرازات الغدد الجسمية للطرف الآخر كفيل بخلق الاضطراب النفسي والفكري المصاحب للعنف والعدوانية حيث نجد الكثير من اولئك الذين يدفعهم الاستفزاز للاعتداء وتحطيم الاثاث والسيارات وكل شيء امامهم او ركل الكرسي وتحطيم النوافذ واغلاق الباب بقوة وغضب كرد فعل عنيف للإحباط وعدم الرضا والقهر احيانا اخرى اذ تشير الدراسات النفسية الى ان نسبة ٨٥% من الصراعات العدوانية ترجع الى الاستفزاز والسخرية والتربية او التنشئة المنزلية اذ ان ٧٥% من هؤلاء من ذوي العائلات ذات المشاكل الأسرية غير السليمة.

تفسير نظريات علم النفس لمفهوم العنف

واستكمالا للموضوع ولغرض الاحاطة التامة به لابد ان نستعرض عدد من النظريات والاتجاهات التي تصدت لتفسير ظاهرة العنف وكالآتي :-

١. نظرية التحليل النفسي:-
ترى هذه النظرية ان العنف والعدوان غريزة يولد الكائن الحي وهو مزود بها، اذ ان الانسان يولد وهو مزود بغريزتين هما:
الاولى: غريزة الحب والحياة وتشمل كل الغرائز الجنسية وغريزة الانا واطلق عليها فرويد اسم (آيروس Eros)
الثانية: غريزة الموت التي تهدف الى الهدم وانهاء الحياة واطلق عليها اسم (ثانتوس Thantos) وهي غريزة اذا ما اتجهت الى خارج الشخص فأنها تبدو في صورة عنف وعدوان وتدمير ، لذا اطلق عليها فرويد غريزة التدمير (جابر١٩٩٠ص ٢٦- ٣٠) مما تجدر الاشارة اليه ان فرويد كان يرى ان العنف والعدوان امر حتمي بسبب غريزة الموت المتجهة اساسا نحو الذات لتدميرها ، لكنه يتحول الى الآخرين عن طريق الاحلال لذا وصفت وجهة نظر فرويد نحو الطبيعة الانسانية بأنها وجهة نظر متشائمة (المليجي ١٩٩٧ص٧٨)

٢. النظرية السلوكية:
تنظر هذه النظرية الى العنف على انه سلوك متعلم فإذا ضرب الولد اخاه وحصل على ما يريد فأنه سيكرر سلوكه هذا كي يحقق هدفا جديدا (يحيى ٢٠٠٠ص١٨٩) ويبدو ان العنف يتكون لدى الفرد من وقت مبكر من حياته من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة ، فتربية الطفل الخاطئة تجعله يعتقد انه يعيش في عالم يرى ان الكلمة الوحيدة فيه للعنف والقوة ، وان الاهتمام بمشاعر الآخرين نوع من الضعف ، لذا يتخذ العنف كوسيلة وحيدة لحل مشاكله (العيسوي ٢٠٠٠ص١٥٨) اي ان استخدام العنف والقوة كأستجابة تحتل قمة هرم عائلة العادة كما يرى (دولارد وميللر) بحيث تصبح هي الاستجابة السائدة او المسيطرة (صالح ١٩٨٨ص١٣)

٣. نظرية كونراد Konrad
تفترض هذه النظرية ان لدى الانسان غريزة او دافع فطري موروث نحو العنف ، حيث هناك مجموعة من الدلائل تشير الى ان الخلل الكروموسومي في ناحية الزيادة يؤدي الى تكوين اشخاص متخلفين عقليا يكثر العنف بينهم .
كما تبين وجود كروموسوم ذكري اضافي في الذكور الذين يرتكبون جرائم العنف (أي يصبح التركيب الكروموسومي XYY بدلا من XY) وقد قام الباحث وتكن Witken وزملائه بدراسة ٣١,٣٤٦ شخص وجدوا ان (١٢) منهم من اصحاب الكروموسوم الزائد XYY وتبين ان هنالك (٥) منهم سبق وان ادينوا بجريمة عنف او اكثر (الشمري٢٠١٢ص٢٣١) .

فيما ترى (هورني) ان الصفات الشخصية تتولد وتتطور ليس فقط قبل التجربة الشخصية الفردية التي تكتب بالصدفة، ولكن أيضا بواسطة الظروف الثقافية الخاصة التي نعيش تحت تأثيرها، إذ تعطي (هورني) ثقلا اكبر للقوى الاجتماعية والثقافية بدلا من القوى الفسيولوجية كعوامل أساسية في تكوين الشخصية، وترى ان مركز الشخصية ليس الجنس، لكن الحاجة والجهود للحصول على الأمان، وأن القوى الاجتماعية في الطفولة هي التي تؤثر في نمو الشخصية والسلوك العدواني، فالعلاقة بين الطفل ووالديه هي العامل الأساس، فإذا توفرت للطفل ظروف الطفولة المناسبة فانه ينمو ويتطور ليصبح ذات شخصية متكاملة خالية من العدوان والعنف والسلوك الشاذ. (خليفة ،١٩٧٧، ص٧٧)

فكل فرد يمتلك الإمكانات الموروثة لتحقيق السلوكيات المرغوبة، وأن ما يعرقل نمو الفرد هو إحباط الحاجة الاساسية للأمن في الطفولة، وأن كل فرد يستطيع التغيير نـحو الأحسن، ويمكن منع العصابية عن طريق تهيئة الظروف المناسبة في الطفولة، وتقدم (هورني) قائمة من عشر حاجات تكتسب نتيجة محاولة العثور على حلول لمشكلة اضطرابات العلاقات الإنسانية هي:-

١. الحاجة إلى التعاطف والقبول وتعني محاولة دائمة من الفرد لكسب رضا الآخرين وإعجابهم.

٢. الحاجة إلى الاعتماد على شخص أخر وتعني حاجة ذلك الشخص إلى شخص أخر يسير أمور حياته.

٣. الحاجة إلى الحياة الضيقة المحدودة وتعني حاجة الفرد إلى أن يحصر نفسه ضمن حدود ضيقة.

٤. الحاجة إلى القوة وتعني حاجة الفرد للسيطرة على حياته الخاصة وعلى الآخرين.

٥. الحاجة إلى الاستغلال: مثل هذا الشخص يفزعه استغلال الآخرين له ولكن لا يضايقه ان يستغل هو الآخرين.

٦. الحاجة إلى المكانة وتعني حاجة الفرد ان يكون محل تقدير ويسعى للحصول على اعتراف المجتمع بقدراته وامتداحه على مواهبه.

٧. الحاجة إلى الإعجاب الشخصي وتعني الحصول على قبول الآخرين لا على أساس ماهو عليه بل على أساس الصورة المثالية التي يعقدها على نفسه.

٨. الحاجة للطموح والانجاز الشخصي وتعني حاجة الفرد في ان يكون متفوقا على الآخرين.

٩. الحاجة الى الكمال وتعني تجنب الفرد الأخطاء من اجل الوصول الى الكمال في سلوكه.

١٠. الحاجة إلى الاستغلال وتعني رغبة الفرد في ان يكون متكيفاً ذاتياً.

ان الشخص السوي لديه جميع هذه الحاجات، وهو يسعى الى إشباعها ولكنه ينتقل من حاجة الى أخرى مع تغيير الظروف، في حين يركز العصابي على إحدى الحاجات وان لم تشبع فإنها تثير لديه قلقا شديدا كونها نقطة مركزية في حياته

(عبدالرحمن،١٩٩٨،ص٢٠٣). لذلك أن على الفرد أن يطور احترامه لذاته وأن ينمي اهتمامه الاجتماعي وترك العنف، وأن الإنسان لديه رغبة ملحة في السيطرة داخل هذا المجتمع والوصول إلى مكانة ذات معنى فيه، وأن غياب الشعور بالانتماء لدى الفرد يقوده إلى انفعالات مدمرة وخطيرة وان هدف العلاج هو الاهتمام الاجتماعي من قبله ومن الآخرين المحيطين به، وان أفضل طريقة لفهم الفرد هو الرجوع إلى عالمه الخاص (العزة ،١٩٩٩،ص٢٩).

أما (روجرز) صاحب النظرية الإنسانية فقد أكد على الذات كونها المحور الأساسي للشخصية، والتي تتكون أثناء الاحتكاك والتفاعل مع البيئة بوجه عام والاحتكاك بالآخرين بوجه خاص، وتتكون نتيجة لذلك صفات، وهذه الصفات هي المصدر الأساسي للشعور بالعداء تجاه الآخرين وممارسة العنف ضدهم مع قيم تلتصق بهذه المدركات، وقد تتصل القيم بصورة الذات نتيجة لخبرة مباشرة مع البيئة، كونها مستمدة من الآخرين (الجميلي،٢٠٠٢،ص٧٥)

وان مفهوم الذات هو مجموع الخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه، والقيم السلبية والايجابية المتعلقة بها، وان الواقع ليس كما هو وإنما على وفق ما يدركه الفرد. ويسمى بالإطار المرجعي، وأكد أهمية ذلك في الصحة النفسية، وترك أساليب العنف المستخدمة، فالفرد السوي لديه احترام عالي لذاته، وان الاضطرابات العقلية تنشأ من عدم التطابق بين حاجة الفرد للتعبير عن مشاعره الحقيقية وبين الرغبة للحصول على احترام الآخرين عن طريق ممارسة العدوان والعنف، ويؤكد على ثلاث مفاهيم توحيدية هي:-

١. الحاجة إلى الاعتبار الايجابي من الآخرين.

٢. الحاجة إلى اعتبار الذات عن طريق ممارسة العنف.

٣. شروط التقدير.

أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا، ولترز، دولارد، ميلر) يرون ان العنف يتكون عند الفرد عن طريق التعلم بالنمذجة وتعزيز السلوك، ويتغير السلوك تبعا لنمط التعزيز المستخدم (الثواب - العقاب) فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل الى ان يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما ان السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف ويمتنع عن الحدوث وعلى الرغم من تأكيدهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك فأنهما يشيران إلى ان التعزيز وحده ليس كافيا بحدوث بعض أنماط السلوك الذي يظهر فجأة عند الفرد في ظروف لا يستطيع فيها الفرد ان يفترض ان هذه الأنماط السلوكية قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز. وهنا يعطون اهتماما بالغاً للظروف الاجتماعية في تكوين السلوك العدواني عبر النموذج إذ ان الفرد في تصورهم لا يفهم إلا أثناء السياق الاجتماعي، وان تشكيل السلوك يمكن ان يتعلمه الفرد من دون وجود تعزيز مباشر.

ويؤكدون في التعلم الاجتماعي في تكوين العنف على الملاحظة، وهي تلك العملية التي يتعلم الإنسان اثناءها بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين (السلوك يتشكل بالملاحظة) الذي يطلق عليهم النماذج أو النموذج، ويتضمن التعلم بالملاحظة، القدرة على تعلم أنماط سلوكية معقدة أثناء مراقبة الآخرين، لان الناس يمكن ان يتعلموا من النماذج التي يراقبونها ولو بشكل تقريبي والذي يتم عبر التعزيز الذاتي بدلاً من التعزيز الخارجي . (جابر،١٩٨٣،ص٥٣).

وللنمذجة أهمية خاصة في تكوين الضبط الذاتي، فمشاهدة الفرد لنموذج أثيب أو عوقب على القيام بسلوك ما يخلق توقعا لدى هذا الملاحظ بان قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا قام بتقليده.

الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف

١. العمل على توعية المجتمع، لا سيما الآباء والأمهات من خلال استخدام الأساليب التربوية السليمة في عملية التنشئة الاجتماعية.

٢. تحسين المستوى المعاشي والثقافي لأبناء المجتمع من خلال توفير دخل فردي مناسب يسد الحد الأدنى من الحاجات الشخصية.

٣. توفير فرص عمل كافية، ومحاربة الأمية.

٤. العمل على عقد حلقات علمية واجتماعية ومؤتمرات تثقيفية لتوضيح أسباب العنف الموجه ضد المرأة من خلال تبادل المعلومات.

٥. العمل على منع الافلام والبرامج التلفزيونية، إلا بعد عرضها على مختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع.

٦. إعداد استراتيجيات طويلة الأمد للحد من عوامل الأخطار الاجتماعية والاضطرابات النفسية (كالمسكرات، والمخدرات).

العنف ضد الاطفال

الاطفال اجمل ما في الحياة وقد صور لنا ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى في محكم كتابه الكريم (المال و البنون زينه الحياه الدنيا) مما يستوجب علينا الحفاظ على هذه النعمة وتربيتهم التربية الصالحة وارشادهم الى الطريق القويم وفقا لما حددته لنا ورسمته الشريعة الاسلامية الغراء ، فالأبوين مسؤولين عن تربية اولادهم وفق المنهج الصحيح ومن ذلك ما قاله الرسول الكريم محمد (ص) (ان الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل اهل بيته) فعلى الابوين ان يغرسوا كل القيم والمبادئ ووفقا لما جاءت به الشريعة الاسلامية السمحاء وان نعاملهم معاملة حسنة بكل رفقا ولين لأن العنف لا يولد الا العنف .

وتعد ظاهرة العنف ضد الاطفال من ابرز المشكلات العالمية التي لا يكاد ان يخلو منها مجتمع سواء وصف بالتقدم او الرجعية ، وهي ظاهر ماتزال تتفاقم وتنمو بشكل مضطرد حتى بدت السيطرة عليها امرا مستحيلا وذلك بسبب خصوصية هذه المشكلة ، فالظاهرة تتراوح بين حدود خارجة عن الارادة المجتمعية وحدود تدخلات الدولة وتشريعاتها .

وسأتناول في هذا البحث هذا الموضوع نظرا لأهميته البالغة من اربعة محاور اساسية هي :

اولا _ حقائق وارقام حول ظاهرة العنف ضد الاطفال

ثانيا_ اشكال العنف ضد الاطفال

ثالثا_ العوامل المؤثرة في تفاقم الظاهرة

رابعا_ الإجراءات الوقائية للحد من هذه الظاهرة

المحور الاول : حقائق وارقام حول ظاهرة العنف ضد الاطفال

ان ظاهرة العنف ضد الاطفال مرتبطة – بشكل عام- بضعف المؤسسات الرقابية والقانونية وانتشار العصابات والاسلحة والاتجار بالبشر ، هذا بالإضافة الى انتشار وسائل الاعلام والتكنلوجيا التي اصبحت مصدر مهم لنشر وتشجيع مظهر العنف في المجتمع ، ان اهمال الطفل وعدم الاهتمام بالاحتياجات التعليمية والتربوية له يحرمه من حقه في التعليم وفي تنشئة اجتماعيه سليمه ، وفي هذا الشأن ذكرت احصائية عالمية قدمها الخبير (بالو سيرجيو بنهيرو) الى منظمة الامم المتحدة وبطلب من امينها العام اشار فيها الى ان :

* منظمة الصحة العالمية تقدر ان (٥٣٠٠٠) طفل قد توفو عام ٢٠٠٢

* وان ما يتراوح ٨٠ - ٩٠ % من الاطفال يتعرضون الى العنف المنزلي.

* ان ٢٠ – ٦٥ % من الاطفال يتعرضون للعنف المدرسي .

* تشير تقديرات منظمة الصحة الدولية ان (٢١٨) مليون طفل عام ٢٠٠٤ دخلوا مجال عمل الاطفال منهم (١٢٨) طفل يعمل في الاعمال الخطرة

* تشير تقديرات عام ٢٠٠٠ ان (٥,٧) مليون طفل كانوا يعملون في اعمال قصرية و (١,٨) مليون طفل في البغاء وان (١,٢) مليون طفل كانوا ضحايا الاتجار بهذا المجال (داوي ، ماجد يوسف)

ويشير تيم دوميور الخبير في منظمة العمل الدولية في تقارير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ الى ان عدد الاطفال الاميين في البلدان العربية حوالي (٧٠) مليون طفل ، وهناك قدر من الحرمان من التعليم الاساسي حيث يوجد (١٠) مليون طفل عربي محرمون من حقهم في التعليم |، كما تجد في أي مكان من افريقيا فتيات لم تجاوزن الخامسة من العمر يعمل خادمات ،وفي وسط القارة وغربها تعمل فتيات في الثامنة من العمر خادمات قبل ان يلقى بهن في براثن الدعارة ، وفي تنزانيا تعمل فتيات لم يتخطين سن الخامسة عشر في مقاهي ليلية حيث يتعرضن لاعتداءات جنسية (تيم دوميور القاهرة ٢٠٠١)

<u>المحور الثاني</u> : اشكال العنف ضد الاطفال

قبل الخوض في اشكال العنف ضد الاطفال لا بد لنا اولا ان نعرف الطفل حسب التصنيفات الدولية المعتمدة ، فالطفل وفق ما هو متعارف عليه دوليا : **كل انسان لم يبلغ الثامنة عشر من عمره** . وقد اقرت حقوق الاطفال في شرعة دولية اطلق عليها (اتفاقية حقوق الطفل) وقعت عليها جميع دول العالم باستثناء الولايات المتحدة الامريكية وبالرغم ان الموضوع شائك وتنقصه الدقة العلمية لعدم توفر احصائيات دقيقة وبالأخص في البلدان العربية وكذلك لعدم وجود مراكز ابحاث متخصصة تعنى بهذا الموضوع في عالمنا العربي الا انه مثل هذه الدراسات والتحقيقات ليست عربية الجدوى وانما تعطي مؤشرا جيدا حول وضع الطفل بشكل عام من حيث تعرضه للعنف والاضطهاد والممارسات اللاإنسانية

<u>اشكال العنف :</u> - يمكن ان نشير الى بعض الاشكال التي يمكن ان تمارس ضد الاطفال ومنها :

<u>اولا. العنف الاسري :</u> وهو العنف الجسدي او النفسي الذي يمارس ضمن اطار الاسرة الواحدة سواء من قبل الاب او الام او الاخوة حيث لا يوجد أي قانون او عرف او اجتماعي يمنع الابوين من ممارسة الضرب او أي شكل من اشكال العنف الجسدي في اطار ما يتبنيانه من اساليب تربوية ، وليس القصد بالضرب هنا هو الضرب التربوي او (التأديبي كما يصطلح عليه البعض) وانما المقصود العنف الجسدي كالضرب المبرح سواء باليد او باستخدام اداة معينة ورغم ان البعض يحاول الصاق مثل هذا الفعل في الاسر غير المتعلمة او غير المثقفة او الفقيرة دون سواها ، الا ان ذلك غير دقيق حيث تثبت الوقائع ان مثل هذه الممارسات تتم حتى في الاسر المثقفة والمتعلمة دون استثناء ما يعكس وجود ثقافة تربوية غير صحيحة بوجه عام كذلك هو الحال بالنسبة للعنف النفسي كالشتم والسباب والتقريع الحاد او التعيير ، او الحبس في مكان مغلق كالحمام مثلا ساعات طويلة ، او غير ذلك من اساليب التعذيب النفسي التي تضاهي احيانا ما يبتدعه اكثر المجرمين والمعذبين تمرسا . كذلك من بين اشكال العنف الاسري تقرير مستقبل الاطفال باختيار الدراسة او العمل الذي قد لا يتناسب مع ميولهم وقدراتهم وكذلك اجبارهم على العمل وترك الدراسة وما الى ذلك . (حلمي ، ١٩٩٩ صفحة ١٢٢)

<u>ثانيا : العنف المدرسي</u> : تعد المدرسة احدى وسائط التنشئة الاجتماعية والتي اوكل اليها المجتمع مسؤولية تحويل اهدافه وفق فلسفة تربوية متفق عليها الى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم للتلاميذ الى جانب عمليات التوافق والتكيف والاعداد للمستقبل ، ومن خلال المدرسة يتشكل ايضا وعي الانسان الاجتماعي والسياسي ويكتسب التلميذ المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه الاقتصادي بل واكثر من ذلك يشكل من خلال التعليم ابرز ملامح المجتمع ويتخذ مكانته في السلم الاجتماعي ، و تسعى المدرسة جاهدة لتحقيق ذلك من خلال وسائل تربوية قائمة على اسس معرفية نفسية .

ان العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الانسانية لأنه يقوم على تهميش الاخر وتصغيره والحط من قيمته الانسانية التي كرمها الله ، وبالتالي يولد احساسا بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وتكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والاخرين ، والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتماشى مع ابسط حقوقه وهو حرية التعبير عن الذات لان العنف يقمع هذا الحق تحت شعار التربية ، وخير دليل عن ذلك ما حفلت به وسائل الاعلام وشبكة الانترنت بمشاهد عنف متعددة ضد الطلبة في العراق كما لاحظنا ذلك في مشهد العنف الذي تضمنه فديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي يتضمن ضرب جماعي لتلاميذ مدرسة الزهاوي في مدينة العمارة وقد جسدت الصور اسوء الانتهاكات الصارخة بحق الاطفال بسبب احتوائه على مشاهد ضرب مبرح لمجموعه من تلاميذ الصف قام بها مدير المدرسة دون أي رحمة او انسانية ، ونلاحظ في الجدول الآتي تأثير العنف على الطلاب في المجالات السلوكي، التعليمي، الاجتماعي، والانفعالي

جدول تأثير العنف على الطلاب في المجال السلوكي، التعليمي، الاجتماعي والانفعالي

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
١- عدم المبالاة ٢- عصبية زائدة ٣- مخاوف غير مبررة ٤- مشاكل انضباط ٥-عدم قدرة على التركيز ٦- تشتت الانتباه ٧- سرقات ٨- الكذب ٩- القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات ١٠- محاولات للانتحار ١١- تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة . ١٢- إشعال نيران . ١٣- عنف كلامي مبالغ فيه ١٤- تنكيل بالحيوانات	١-هبوط في التحصيل التعليمي ٢- تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة ٣- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية ٤- التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع	١- انعزالية عن الناس ٢- قطع العلاقات مع الآخرين ٣- عدم المشاركة في نشاطات جماعية ٤- التعطيل على سير نشاطات الجماعية ٥-العدوانية اتجاه الآخرين	١- انخفاض الثقة بالنفس ٢- اكتئاب ٣- ردود فعل سريعة ٤- الهجومية والدفاعية في مواقفه ٥- توتر الدائم ٦- مازوخية اتجاه الذات ٧- شعور بالخوف وعدم الأمان ٨-عدم الهدوء والاستقرار النفسي.

http://elraaed.com/ara/news/١٥٣٨٩-%D٨٪AV٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٩٪٨٦٪AC%DVc

ثالثا : العنف الجنسي : ويعرف بانه :هو كل نشاط جنسي اجباري يقع على الطفل من خلال اتصال جنسي بين طفل وبالغ لإرضاء رغبات جنسية مستخدم بذلك القوة والسيطرة والاستغلال .

يشكل العنف الجنسي ضد الاطفال انتهاكا كبيرا لحقوق الطفل ومع ذلك فهو يمثل ايضا واقعا عالميا في كافه البلدان وبين جميع الفئات الاجتماعية ويأخذ شكل الاعتداء الجنسي و الاغتصاب او التحرش الجنسي او الاستغلال في الدعارة وقد اشارت تقديرات الصحة العالمية عام ٢٠٠٢ ان (١٥٠) مليون فتاة و (٧٣) مليون صبي دون سن ١٨ سنة قد اجبروا على ممارسة الجنس القسري او غيره من اشكال العنف الجنسي الذي ينطوي على اتصال جسدي ، ومن المرجح ان هناك ملاين اخرين يتم استغلالهم في الدعارة كل عام حيث ان الحجم الحقيقي للعنف الجنسي ما زال غير معروف بالدقة بسبب طبيعته ، ولان معظم الاطفال والاسر لا يبلغون عن حالات الايذاء والاستغلال بسبب وصمة العار التي تلحق بهم ، وتشير الادلة الى ان العنف الجنسي يمكن ان تكون له اثار وعواقب وخيمة طويلة الاجل وتأثيرات بدنية ونفسية واجتماعية ليست فقط للأطفال ولكن لأسرهم ايضا

الاثار المترتبة على استغلال الاطفال جنسيا

أولا : اضرار تعليمية

١- رفض الذهاب الى المدرسة
٢- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي
٣- الفشل في الدراسة
٤- التهرب من الدراسة

ثانيا : اضرار صحية وجسدية

١- الجروح والاصابات والتشوهات الجسدية
٢- فقدان الطفل مهاراته وقدراته العقلية
٣- حدوث شلل او كسور او عدم نمو

ثالثا: اضرار اجتماعية

١- صعوبة التواصل مع الاخرين
٢- الشعور بالحقد والكراهية للمجتمع
٣- تولد العنف لدى الطفل والاعتداء على الاخرين
٤- فقدان مهارات تكوين العلاقات وبنائها والمحافظة عليها

رابعا : اضرار سلوكية ونفسية

١- شعور بالإحباط والاكتئاب
٢- تخريب الممتلكات والسرقة
٣- اضطراب في تكوين الشخصية
٤- نقص الثقة بالنفس
٥- الميول الانتحارية
٦- التبول اللاإرادي (سكيكدة ٢٠١٢ص٣-٤)

<u>رابعا: تأثير الاعلام في عنف الاطفال</u>

ويرى الشريف (٢٠٠٥) أن وسائل الإعلام المختلفة تلعب أدواراً مهمة في قضية العنف. فهي من جهة تقوم بتأجيج هذه الظاهرة وتعميقها. كما أنها من جهة أخرى تستطيع أن تسهم في الحد منها وإنهاء خطرها على المجتمع.

وهذا يؤكد القول الشائع بان الإعلام سلاح ذو حدين. فوسائل الإعلام التي تدرك مسؤوليتها تجاه مجتمعاتها تستطيع أن تكون أداة إصلاح. أما تلك التي تتحرك بدوافع تجارية أو نفعية محضة فإنها تتحول إلى معول هدم وتخريب لأركان المجتمع ومن أهمها الطفل الذي يعد لبنة المستقبل.

ولعل أهم دور سلبي تقوم به وسائل الإعلام في هذا الصدد هو جعل الناس يتعاملون مع العنف على أنه حدث عادي ونزع الرهبة من استعمال العنف ضد الآخرين.

ومن حقنا أن نتساءل أيضاً عن الهدف من وراء هذا الخوض في أدق تفاصيل الجرائم في الصحافة المطبوعة. ويمكن القول أن الهدف في الحاليتين أي في التلفزة والصحافة هو استقطاب القراء أو المشاهدين وتحقيق المكاسب المادية لوسائل الإعلام. ولكن أين المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائل ؟ وما هو حجم الضرر الذي يحدث نتيجة لهذه المبالغة في تصوير ونقل مشاهد العنف عبر وسائل الإعلام المختلفة ؟!

أن أسوأ ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد هو إضعاف أو إزالة الحساسية تجاه العنف، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجر العواطف مقابل هذه الظاهرة. وعندما تتحجر العواطف وتزال الحساسية ضد العنف في المجتمعات، فإن الأطفال يكونون عادة أول الضحايا لأنهم كائنات بريئة هشة لا تملك القدرة على الدفاع عن أنفسها.

والمشكلة أن وسائل الإعلام قد تنوعت وتشعبت في السنوات الأخيرة. وإذا كنا نتحدث الآن عن وسائل إعلام جديدة مثل الإنترنت والفيديو وألعاب الكمبيوتر وحتى الهاتف الخلوي الذي أصبح وسيلة إعلام خطيرة وأصبحت الرسائل الإلكترونية المتبادلة خلاله من أسرع وسائل الإعلام شيوعاً لأنها تتخطى كل الحواجز.

ومن أكثر رسائل الإعلام ضرراً في موضوع إشاعة العنف بين الأطفال والشباب نذكر أفلام الفيديو وألعاب الكمبيوتر. وإذا ما هيئ لأحد أن يدخل أحد دور ألعاب الكمبيوتر، فإنك لن تسمع سوى أصوات إطلاق النيران الوهمية طبعاً وصرخات الشباب والشابات وهم يحاولون تمزيق الهدف إرباً عن طريق المسدسات والصواريخ والمدافع الحاسوبية.

أن هذا كله يفضي إلى نزع الحساسية تجاه العنف وتحول الضرب والإيذاء إلى أمر عادي يمارسه الكثيرون بشكل عادي كل يوم .. فلماذا يغدو أمراً مستهجنا؟! ولماذا يرفع الأهل والمعلمون عقيرتهم بالشكوى من ممارسة العنف ضد الأطفال أو من قبل الأطفال والشباب ضد الآخرين ؟ (الشريف٢٠٠٥ص٦-٧)

لقد ازداد الأثر السلبي لوسائل الإعلام في تأجيج العنف ضد الأطفال في ظل العولمة التي أزالت الحواجز بين الدول وأصبحت تهدد الهويات الوطنية وتوشك أن تجعل منظومة القيم الغربية؛ والأمريكية تحديداً نمطاً قيمياً ينسحب على العالم كله.

لقد أصبح الأطفال في كل مكان أسرى لنفس البرامج التليفزيونية وغداً أبطال هذه البرامج؛ الذين يعبر معظمهم عن منظومة القيم الغربية أبطالاً محليين لأطفال العالم الثالث. وهذا ليس بغريب لأن ست شركات عالمية تسيطر على سوق البرامج الموجهة للأطفال في العالم وهي: تايم وارنر "أمريكية" ووالت ديزني "أمريكية" وفياكوم "أمريكية" ونيوز كوروب "أمريكية" وبيرتلزمان "ألمانية" وسوني "يابانية" فأين نصيب العالم الثالث من هذا ؟

ووجد الباحثون أن ثلاثة عوامل رئيسة شائعة زادت فرص تطور العنف بين المراهقين الذين أظهروا سلوكاً عدوانياً، منها

الاول: تعرضهم للعنف سواء بمشاهدة أعمال عنيفة أو السماع عنها.

الثاني: نقصان الرقابة الأسرية، وعدم اهتمام الآباء بأطفالهم.

الثالث: مشاهدة الأفلام التلفازية والسينمائية العنيفة التي تزيد من انخراط الأطفال في السلوك العدواني بنسبة أكبر.

ويمكن تحديد الآثار السلبية للعنف الذي يشاهده الأطفال عبر وسائل الإعلام فيما يلي:

- يصبح العنف جزءاً من سلوك الأطفال عندما يشاهدونه باستمرار فيقعون العنف على غيرهم دونما وجل أو تردد.
- تقل أو تنعدم حساسية الأطفال ضد الإيذاء والضرر الناجم عن العنف، إذ أن العنف يصور في بعض الأحيان ضمن أطر اعتيادية أو حتى كوميدية.
- ينشأ الأطفال في حالة من الخوف والقلق النفسي المستمر تحسباً من التعرض للعنف ويؤثر هذا على صحتهم النفسية وقدرتهم على النمو السليم.

وينقسم علماء النفس والاجتماع في رؤيتهم لتأثير مشاهد العنف. فمنهم من يراها ضارة ومنهم من يعتبرها ضرورية للتنفيس عن الكبت الموجود داخل كل إنسان صغيراً كان أو كبيراً ويمكن تصنيف المواقف إزاء هذه القضية إلى موقفين اساسين:

❖ فهناك موقف يرى أن مشاهد العنف والإجرام في التلفزيون تلعب دوراً تربوياً لكونها تعلم المشاهد أن "الجريمة لا تفيد" وأن المجرم لابد أن ينال جزاءه الرادع ، إما بأن يلقى عليه القبض من طرف رجال الشرطة ويودع السجن وإما أن يموت. إلا أن ما يؤخذ على هذا الرأي هو أن عملية عقاب المجرم غالباً ما تكون في نهاية الفيلم ولا تعرض سوى دقائق قليلة، أي بعد أن يكون المشاهد قد عاش طيلة الفيلم وهو مشدود إلى جميع ما يصدر عن المجرم من حركات وتعابير ومواقف تثير إعجابه واندهاشه، وهناك من علماء النفس على وجه الخصوص من يرى أن مشاهد العنف تترك أثراً إيجابياً على سلوك الإنسان حيث تقوم بوظيفة "تطهيرية" أو "تعويضية" لكونها تشكل متنفساً غير ضار يتخلص بواسطته من مشاعره العدوانية.

فالمشاهد الذي يتقمص شخصية بطل الفيلم ويشاركه، وجدانياً، ومعاركه وانتصاراته يتاح له بطريقة خيالية، التنفيس عن مشاعره العدوانية المكبوتة التي يصعب عليه التعبير عنها في الواقع بكيفية مباشرة.

❖ وفي مقابل الموقف السابق هناك نظرية تقول إن مشاهد العنف توقظ النزعة العدوانية الكامنة عند الإنسان وتنقلها من استعداد للعنف إلى عنف فعلى يمارس في الواقع، فإن مشاهد العنف تشجع على مزيد من العنف والعدوان.

ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن ميل الطفل إلى الإيحاء يجعله معرضاً لتقليد مشاهد العنف التي يراها في التلفزيون خاصة إذا كانت هذه المشاهد صادرة عن شخصيات تثير إعجاب الطفل. فمشاهد الطفل المتكررة لأشكال مختلفة من العنف في التلفزيون تجعله بسبب ميله على تقليد ما يراه، ضعيف الصلة بالواقع ويعيش في عالم وهمي يغريه بالمغامرة والانحراف.

كما أن الرسوم المتحركة هي الأخرى مليئة بمشاهد العنف؛ والخطورة في هذه الرسوم أنها قد تدخل في روع الطفل أنه يستطيع أن يلعب بالقتل ويلهو بالعنف، بدون خوف. إلا أن أهم ما أخذ على الرأي القائل بالتأثير السلبي لمشاهد العنف هو أن أعداداً كبيرة من المشاهدين من مختلف الأعمار ترى مشاهد العنف في التلفزيون دون أن تترك هذه المشاهد أثراً سلبياً في سلوكها وتصرفاتها.

في دراسة شاملة حول الآثار الجانبية لمشاهد العنف التي تزايدت على الشاشة سواء الكبيرة أو الصغيرة تبين أن ضحايا التلفزيون في العالم العربي حوالي ٨٠ ألف فرد قد أصيبوا بأمراض مختلفة نتيجة تأثرهم بأحداث الأفلام والمسلسلات واكتشفت أن من بين الضحايا أيضا ٨ آلاف مريض نفسي. ويستنتج من ذلك أن أفلام العنف والإثارة سبب رئيسي في إصابتهم بالتهور والاكتئاب والقلق والتوتر .. ومن ثم لم تعد مشاهد العنف مجرد تعبيرات يحذر من خلالها الكتاب والمخرجون وأساتذة علم النفس إنما هي واقع ملحوظ أثبتته الدراسات العملية الجادة التي تخلو من التحيز. (لال٢٠٠٧ص ١٧١)

إلى جانب أن خطورة مشاهد العنف على الشاشة ترجع إلى تقليد الجماهير مظاهر العنف المعروضة خاصة إذا عرفنا أن نسبة تقليد الأطفال لتلك المشاهد لا تقل عن ٥٠% أما الكبار فتصل نسبة التقليد بينهم إلى ٢٠% وتزداد في البيئات الاجتماعية المتواضعة. إضافة إلى أن أخطر ما في الأمر هو أن مشاهد العنف في التلفزيون تهدم كل المقومات التربوية التي يتلقاها الطفل في المدرسة.

وقد أشار مجموعة من العلماء وأطباء النفس في العديد من الدراسات إلى خطورة العنف على شاشة التلفزيون وتأثيره على سلوك الطفل في أخطر مراحل عمره وهي مرحلة التقليد، إضافة إلى قدرتها الخطرة على إنشاء جيل تأثر بالعنف ونما وهو مرتبط بالأفعال الانتقامية، وعندما يكبر الطفل تتكون شخصيته ويصبح رد فعله الطبيعي الجاهز لمواجهة أي موقف بعدوانية وعنف لأنه نشأ وتربى من خلال التلفزيون على أن العنف هو رد الفعل الطبيعي لمواجهة المواقف.

لذا فإن استمرار عرض مشاهد عنيفة في التلفزيون يؤثر في الأطفال حتى يكبروا وتصبح العدوانية جزءاً لا يتجزأ من تكوينهم النفسي الذي يدفعهم في حالة الإحباط إلى الانتقام من المجتمع.

<u>المحور الثالث</u> : العوامل المؤثرة في تفاقم العنف ضد الاطفال

العنف ضد الاطفال ظاهرة لاتزال قائمة وفي ارتفاع ملحوظ في المجتمعات ويرجع السبب في ذلك الى عدة عوامل منها :

١- ضعف الوازع الديني والاخلاقي : حيث يلاحظ ارتفاع هذه الظاهرة وشيوعها في المجتمعات المتدينة غير المتدينة .
٢- ضعف الوعي الديني وتدني المستوى الثقافي : الارتباط هنا ايضا عكسي حيث كل ما قل الوعي زاد معدل العنف .
٣- وجود المغريات وعناصر الفساد في المجتمع : كالخمور والدعارة وعدم الحشمة وما الى ذلك من امور وهي ما يتسبب في تعرض الاطفال للعنف الجسدي والاعتداءات الجنسية في الغالب نتيجة الوقوع تحت تأثير المسكرات .
٤- عدم جدية العمل الاجتماعي والحقوقي : حيث ان بعض الهيئات والجمعيات الاجتماعية والحقوقية تركز على الجانب الاعلامي وتعمد الى تضخيم ما تقوم به من فعاليات دون التركيز على مضمون العمل نفسه
٥- ضعف العمل التربوي

<u>المحور الرابع</u> : الحلول والاجراءات العلاجية للحد من الظاهرة

من خلال ما تقدم من حديث يمكننا ان نلخص الاجراءات العلاجية والوقائية للحد من هذه الظاهرة في الاتي :
١- العمل على زيادة الوعي الديني والاخلاقي والتربوي والتعريف بحقوق الطفل وواجبات المربين
٢- وضع الانظمة والتشريعات التي تضبط اسلوب التعامل مع الاطفال في المدارس
٣- محاربة ظاهرة عمال الاطفال من قبل الدولة والمجتمع
٤- تعزيز الدور الاعلامي في محاربة هذه الظاهرة وتسخير الاعمال الدرامية لخدمة مثل هذه الفرص
٥- تقنين العمل التطوعي ومتابعته
٦- وضع الحلول الناجعة لتسرب الاطفال من المدارس
٧- محاربة المغريات في المجتمع
٨- ايجاد وسائل الترفيه السليم والنافع . (الملاح،٢٠٠٣ بحث منشور على الانترنت)

البناء التربوي في واقع المجتمع العراقي:

ان بناء مجتمع متطور ملتزم منفتح علميا وحضاريا ومتفاعلا مع معطيات العصر الايجابية ، وايجاد حياة انسانية واعدة يستوجبان اعتماد فلسفة تربوية تقوم على اسس وقيم حضارية يشاد على اساسها البناء التربوي والمنهج المدرسي والاعداد التعليمي بمختلف ابعاده وانشطته لتكون المدرسة اداة لإصلاح المجتمع ووسيلة لإعادة بناءه ، وحل مشاكله والتخلص من الامراض ومظاهر التخلف فيه والتمهيد لنهضة علمية وثقافية شاملة وتغييرا اجتماعيا يتجاوز ظروف القهر والاستبداد والتخلف والصراع الاجتماعي الهدام، وبناء جيل يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويعتز بهويته الوطنية وشخصيته ودوره الانساني.

ان النظام التربوي المتكامل يستطيع ان يلعب دورا فاعلا وكبيرا في بناء الشخصية ، ويستطيع تحصين هذه الشخصية وجعلها تتجاوز المشكلات والعقبات التي يمكن ان تواجهها ، ويعمل التعليم على تعزيز البناء النفسي للفرد وتعزيز قدراته العقلية والفكرية لاستثمارها بشكل صحيح وسليم في خدمة المجتمع. وما يقدمه النظام التربوي من تعليم نوعي يمنع الوقوع في الزلل في مسيرة الطالب ويساعده على مواجهة المشكلات وقضايا التخلف ، وينير له طريق الحياة ويسهم في بناء المستقبل ويحقق ما يصبو اليه المجتمع، فالنظام التربوي يشكل على الدوام صمام الامان للمجتمعات من الانحدار والضياع ويملك مفاتيح العديد من المشكلات على الصعيد الفردي والاجتماعي وباتت الدول تلجأ اليه كلما واجهتها المحن والمصاعب، فالتربية انجاز انساني بيد وهي اداة رُقيه وهدفه.

واقع البناء التربوي والتعليمي في العراق

مستقبل العراق هو مستقبل اطفاله، ومستقبل الاطفال يرتبط بتوفير البيئة الآمنة للتعلم وبناء الشخصية والتفكير الحر الانتقادي ، والتسلح بالمعرفة والاستعداد لتحمل المسؤولية والعمل واحترام القانون والتنوع والاختلاف والتعاون والتضامن مع الآخرين. فنتضامن جميعا ونجتمع في حملة وطنية تحت شعار "المدرسة لكل فرد".

نشرت اليونسكو تقريرا عن التعليم في العراق تقول فيه: امتلك العراق قبل حرب الخليج الاولى " بدأت عام ١٩٨٠" نظام تعليمي يعد من افضل انظمة التعليم في المنطقة قدرت نسبة المسجلين فيه بالتعليم الابتدائي ما يقارب ١٠٠% مقارنة بأعداد الاطفال في سن التعليم الابتدائي، وحسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٣ فأن معدل التسرب في التعليم الابتدائي قد هبط في العراق الى ما يقارب ٥% بين الصف الاول والخامس الابتدائي، وكان هذا اوطأ معدلات تسرب في الدول النامية، ثم نال العراق في نهاية السبعينات جائزة اليونسكو على حملة محو الامية، وقد ساهمت في ذلك الطفرة المالية المتحققة من العوائد النفطية والتي وسعت من حجم الانفاق على التعليم، وكذلك الدور الكبير والمتميز الذي لعبته الحركة الوطنية في التعبئة لنشر التعليم والثقافة في صفوف ابناء المجتمع وتعزيز الدور التعبوي عبر نشاطها وصحافتها العلنية، وخاصة في ميدان محو الامية ونقل تجارب الشعوب عبر صفحاتها اليومية وخلق المزاج العام المؤات لتنفيذ ذلك.

- http://www١.umn.edu/humanrts/arabic/cescr

اما في الوقت الحاضر فأن الموضوع – وللأسف الشديد - اختلف كثيرا ، حيث يشير د. محمد الربيعي الخبير في منظمة اليونسكو الى واقع التربية والتعليم في العراق اليوم فيقول: اينما اتجه اسمع شكوى ومعاناة من سوء التعليم ومن فساد النظام التعليمي ومن انعدام التربية الاخلاقية في المدارس، ونتائجها من جهل وعادات بالية وتقاليد وثقافة مغايرة تغزو المجتمع العراقي. ولم تعد الحلول الترقيعية او الاجراءات الجزئية او القرارات الاعتباطية وغير المدروسة في ما يتعلق بنظام التربية والتعليم تنفع في النهوض بأوضاع المدرسة كي تضطلع بأدوارها التربوية والتعليمية لبناء الانسان العراقي، ولن تستطيع من أذابه الجمود التربوي وازالة اسوار الحصار الداخلي والقضاء على الفساد من دون توفر رؤية استراتيجية للإصلاح وتكوين مدرسة مهارات وجودة واخلاق.

حذرنا سابقا ونعيد التحذير من عدم التعامل بكل جدية وحزم مع موضوع اصلاح التعليم، حيث انه اذا لم يتم اصلاح التعليم جذريا والاكتفاء باتخاذ بعض الاجراءات الجزئية، فالعراق سيصطدم لا محالة بتفاقم الازمة وانهيار النظام التعليمي برمته مما سيخلق حالة ثقافية شاذة قوامها الفساد والتسيب وضعف المعرفة، وهذا التحذير موجه بالخصوص الى وزارة التربية والى البرلمان العراقي.

وهناك مظاهر عدة ادت الى هذا الحال منها : **المظهر الاول:**

الاهمال واعتبار ان كل ما يحدث طبيعي واعتيادي وليس فيه ما يثير القلق، هو تفاقم فساد المدرسين وعدم الايفاء بمتطلبات مهنتهم واحتماليات انقراض التعليم الحكومي المجاني في الامد القريب نتيجة فقدان ثقة الناس بالتعليم في المدارس الحكومية.

وبرغم كون الجامعات ليس إلا مدارس ثانوية عليا ولها مشاكلها الخاصة الا انها تعاني من ضعف المدخلات نتيجة ضعف التعليم والتعلم في المراحل المدرسية الاولية والثانوية وضعف التأهيل وتدريب المهارات

المظهر الثاني: هو "ضعف الهيكل التنظيمي، والبنى التحتية، والتجهيزات المدرسية، وتخلف مستوى المناهج المدرسية واعتمادها على الحفظ والتلقين، وغياب المواد التي تنمي الحس النقدي للطالب، وتمكنه من أسلوب تفكير وتحليل منطقي" على ضوء دراسة صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي رسمت صورة قاتمة لجودة قطاع التعليم في الدول العربية

حيث نبهت الدراسة "الى أنه ما دامت الجودة ضعيفة في المدارس العربية التابعة للقطاع العام، فإن قدرات هذه الدول على تحقيق نسب كبيرة للنمو الاقتصادي والرفع من ناتجها الداخلي الخام ستظل محدودة". وصمة عار على جبين الدولة النفطية ان يدرس ابنائها في اكواخ وبنايات متهرئة لا تصلح حتى لتربية الحيوانات.

والمظهر الثالث، هو ضعف الاهتمام بالتربية الاخلاقية وفي غرس الاخلاق المدنية من سلوك ومواقف وقيم في نفسية الطالب وعدم اعتبار الاخلاق امراً مرتبطاً الى حد كبير بالتربية السليمة، وببيئة الشخص ومجتمعه، وتفتقد التربية السليمة للطالب حتى تدريس الاخلاق الدينية في درس الدين وبث روح التسامح والتآخي، وقد يعود هذا الى ضعف التكوين التربوي للمعلم او المدرس، والى ضعف الاهداف التربوية لدرس الدين. وتعود الحاجة الى تربية الطالب تربية اخلاقية سليمة الى ان المجتمع العراقي يعاني حاليا أزمة أخلاقية ربما تؤدي إلى انهياره، و من اسبابها انحطاط الوعي، و سقوط الأخلاق في أوساط قطاعات واسعة من هذا المجتمع ألذي لم يستطع إلى الآن تنظيم مسيرة حياته السياسية و الاقتصادية و الثقافية على أساس حضاري عادل و عصري.

المظهر الرابع يتمثل في تفاقم ظاهرة الغياب والتسرب وازدياد الامية والجهل وانتشار المعتقدات الدينية المتطرفة والمنحرفة وتعاظم التهديدات المجتمعية، والتي تواكب تلك الظواهر. فهناك، وباعتراف رجال السياسة والدين والتربويين والمربين بوجود ازمة في المعارف والقيم والاخلاق المتعلقة بالسلوك الانساني، وبعدم قدرة المناهج الدراسية على تنمية شخصية العراقي كفرد يفتخر بالانتماء لمؤسسته سواء كانت مدرسة او جامعة او دائرة حكومية او مصنع، وكعضو صالح ومنتج في مجتمع ديمقراطي حر، وكمواطن ملتزم بالقوانين.

لم يعد من وقت لإنقاذ التعليم من الكارثة ولابد البدء من اليوم في وضع الخيارات والخطط والسياسات، بالرغم من اعترافنا بعدم وجود تحليل عميق حاليا نستند عليه لواقع التربية في العراق، وبعدم وجود تقييم كامل للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع العراقي، كبداية لإصلاح واسع وشامل وذلك بتحقيق الاهداف التربوية التالية

١. تربية الطالب بثقافة المحبة والاخاء بين القوميات والاديان والطوائف ونبذ التعصب بكل اشكاله

٢. تربية الطالب بثقافة الاعتراف بالآخر وثقافة السلم وبالقيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان، واحترام التعددية والاختلاف

٣. التأكيد على مبدأ المواطنة الصالحة وحب العراق ووحدته.

٤. تربية الطالب بأهمية القوانين واحترامها وبعدم مخالفتها وبحرمة ممتلكات الدولة واموالها، وبتعريفه على حقوقه وواجباته

٥. تنمية الشخصية وحب الاستطلاع والتفكير النقدي المستقل، وحب القراءة والمطالعة، وممارسة السلوك المتمدن والعمل التعاوني والمبادرة عند الطلاب

والمظهر الخامس يتجسد في الضعف الكبير للتكوين اللغوي والعلمي للطالب وقدرته على التعبير. ليس هناك في الوقت الحاضر اسلوب واضح لمعالجة ضعف تعليم اللغات وجعل المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية ميادين التجديد، ولا في تبني المستحدثات الحديثة من خلال الانفتاح على الحضارة المعاصرة والاستفادة من تجارب الشعوب. يعاني منهج تدريس اللغات في المرحلتين التعليميتين، الابتدائي والثانوي، من اهمال كبير، وينعدم التركيز على المهارات الأساسية التي تمكننا من مواصلة التعليم والتعلم باللغات الأخرى خصوصا اللغة الانكليزية التي تنقل منها العلوم والمعارف والمهارات.

إني مقتنع بأن تخلفنا العلمي والتكنولوجي يعود بدرجة كبيرة الى تخلفنا في اللغات العالمية، لأنها الوسيلة الأساسية في اقتباس المعلومات وكسب العلوم ونقل التكنولوجيا، وبها أيضا ننقل علومنا وابتكاراتنا واكتشافاتنا وكل ما يمكن ان نساهم به لتطوير الحضارة الانسانية الى العالم. كما يعاني تدريس العلوم خصوصا في المدارس الابتدائية من ازمة فائقة تحتاج الى معالجة سريعة وتنبع ضرورة ذلك الى ان الثقافة العلمية اصبحت من طبيعة هذا العصر ومتطلباته خصوصا في مجتمع تنتشر فيه الخرافة و المعتقدات المخالفة لأسلوب التفكير العلمي. ولتدريس العلوم والتكنولوجيا يحتاج المعلمون والمدرسون الى زيادة ثقافتهم العلمية وبث روح التنقيب والتجربة والبحث فيهم. اين نحن من تعليم اطفالنا العلوم ولماذا لا يدرس طلبة الصف الاول الابتدائي العلوم، ولماذا لا نغرس في اطفالنا روح التنقيب والبحث منذ الصغر كما هو عليه في كل مدارس العالم

وبينما تكون العائلة على معرفة وثيقة بأمور الدين وتحرص على تربية اطفالها تربية دينية ملائمة نجدها على جهل كامل بالعلم ومنجزاته مما يتطلب الامر ان تكون المدرسة جاهزة لتدريس العلوم بأكثر مما هي عليه للدين، وما اتخذته مصر من قرار في أن تدرس مادة للأخلاق وهي مادة تدرس في أكثر من ١٠٠ دولة تعلم الطالب سلوكيات الحياة الحميدة وتحض على التعاون وهي مستمدة من كل الشرائع السماوية وتحض على التطوع والخير والرحمة ما هو الا قرار صائب يمكن أن يكون بديلا عن مادة الدين .

ولتفادي انهيار التعليم المدرسي بالكامل ليس امام العراق الا خيار وحيد، يتمثل في بذل اقصى الجهود من اجل وقف نزيف الانحطاط، والتدهور المريع في مستويات المعرفة، ومواجهة هذا التحدي الكبير بتأهيل التعليم المدرسي ضمن برنامج اصلاحي متكامل ليكون ضمانة لتحصين المواطن والمجتمع من آفات الجهل والارهاب والفساد، ومن نزعات التطرف والاقبال على الاقتباس والتقليد، ومن الانشغال بتتبع المواقع الجنسية والاباحية. اننا امام صورة كارثية تتمثل بنهاية التعليم الحكومي واستبداله بالتعليم الاهلي، وفي غضون سنوات معدودة في حال الاستمرار في التعاطي مع ملف التعليم بإجراءات مستعجلة واساليب بالية، وما علينا لتفاديها الا بمشروع اصلاحي كبير تتركز اهدافه التربوية على مثلث الاخلاق واللغات والعلوم. (محمد الربيعي مقالة منشورة على الانترنت)

الخاتمة:

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم البشرية وهو سلوك ايذائي قوامه انكار الآخر واستبعاده اما بقهره او نفيه او تصفيته معنويا وجسديا ، لذلك يشكل العنف اخطر مظاهر العدوان التي تلازم البشرية ، ان العنف لم يكن فطريا بل كان على الدوام قدرا احمقا مكتسبا في النفس البشرية.

وتعد ظاهرة العنف ضد الاطفال من ابرز واهم المشكلات العالمية التي تعاني منها جميع دول العالم ولكن بنسب متفاوتة وهي في تزايد مستمر ويصعب السيطرة عليها كون ظاهرة العنف مرتبطة بضعف المؤسسات الرقابية وانتشار وسائل الاعلام التي اصبحت مصدر مهم لنشر وتشجيع مظاهر العنف في المجتمع .

وللعنف ضد الاطفال العديد من الاشكال والانواع منها: العنف الاسري والعنف المدرسي او الجنسي والاعتداء او الاذى العاطفي وهو الحاق الضرر النفسي والاجتماعي .

وعلى مستوى البناء التربوي فأننا عندما نريد ان نؤسس لمجتمع متحضر ومتعافي علينا ان نضع سياسة تربوية ناجحة وفاعلة تنتشلنا من حالة الركود والتخلف الى حالة الحركة باتجاه التطور الفعال ، والاهتمام بعناصر العملية التربوية : *المعلم

*التلميذ

* المنهج الدراسي

على ان تحتضنهم مدرسة بتصميم يواكب التطور العلمي والتربوي حتى نستطيع ان نعوض سنوات الضياع التي مرت.

المصـــــــــــــــــادر

١. القرآن الكريم .... سورة المائدة ٢٨- ٣٠
٢. جابر، عبد الحميد جابر(١٩٩٠): نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، التقويم ، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر.
٣. جابر ، عبد الحميد جابر (١٩٨٣): التقويم التربوي والنفسي، مكتبة النهضة العربية، ط٢، القاهرة
٤. الجميلي، فتحية (٢٠٠٢): الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار الثقافة والنشر، الاردن.
٥. حجازي، مصطفى (١٩٧٦): التخلف الاجتماعي، مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور معهد الانماء العربي، بيروت.
٦. حلمي، اجلال (١٩٩٩): العنف الاسري، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
٧. خليفة، احمد محمود (١٩٧٧): مقدمة في السلوك الاجرامي، دار الثقافة، ط٢، القاهرة.
٨. داوي، ماجد يوسف (٢٠٠٦) دراسة حول العنف ضد الاطفال وانعكاسه على مفهوم الذات بحث منشور على النت www.musanadah.com/index.php
٩. دوميور، تيم (٢٠٠١): تقرير عن واقع الطفل في البلدان العربية والافريقية، تقارير التنمية البشرية، منظمة العمل الدولية، القاهرة
١٠. الربيعي، محمد (ب ت): الواقع التربوي والتعليمي في العراق، مقالة منشورة على الانترنيت
١١. سكيكدة، جامع كمال (٢٠١٢): العنف الجنسي ضد الاطفال، بحث منشور على الانترنيت.
١٢. الشرقاوي، محمد انور(١٩٧٧): العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت.
١٣. الشريف، نبيل (٢٠٠٥). دور وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال. htt:/www.amanjordan.org/conferences/vaciaw/vaciaw٣٣.htm
١٤. شكور، جليل وديع (١٩٩٧): العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم ، بيروت.
١٥. الشمري، صاحب اسعد (٢٠١٢): اسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة دراسات تربوية العدد (١٨) نيسان.
١٦. صالح، قاسم حسين (١٩٨٨): الشخصية بين التنظير والقياس، جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
١٧. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨): نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
١٨. عبد المحمود، عباس ابو شامة ومحمد الامين البشري (٢٠٠٥): العنف الاسري في في ظل العولمة ، مركز الدراسات والبحوث
١٩. العزة، سعيد حسن وعبد الهدي (١٩٩٩): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان
٢٠. العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١): سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحى علاجي معرفي جديد ، دار غريب للطباعة والنشر
٢١. العيسوي، عبد الرحمن(٢٠٠٠): اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان.
٢٢. القبانجي، علاء الدين (٢٠٠٠). العنف http://www.annabaa.org/nba٤٧/ounf.htm
٢٣. الكرخي، سمير(٢٠٠٣) : العنف.. المفاهيم.. المصطلحات.. الدوافع والاسباب. بحث منشور على الانترنت.

٢٤. لال، زكريا يحيى(٢٠٠٧): العنف في عالم متغير، مكة المكرمة٢١٩٥٥،المملكة العربية السعودية
٢٥. لالاند، اندريه (١٩٩٦): موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد٣، منشورات عويدات، بيروت.
٢٦. الملاح، نادر(٢٠٠٤) : العنف ضد الاطفال.. اعتداءات بشعة تنذر بتمزيق المجتمعات ، بحث منشور على الانترنت

٢٧. المليجي، آمال عبد السميع(١٩٩٧): الشخصية والاضطرابات السلوكية الوجدانية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية.

٢٨. نصر، سميحة (١٩٩٦): العنف والمشقة، بحث مقدم الى المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة ، مصر

٢٩ *- http://www١.umn.edu/humanrts/arabic/cescr

٣٠*http://elraaed.com/ara/news/١٥٣٨٩-%DA٪AV٪D٩٪A٤٪DA٪B٩٪D٩٪A٦٪AC%DVc